



د. عبدالحسن بدوي محمد أحمد*

البرامج الإعلامية ودورها في مكافحة الإرهاب



يشكل الإرهاب إحدى أخطر الظواهر الإجرامية التي عرفتتها المجتمعات الحديثة لما يمثله من تهديد خطير للفكر والعقيدة والكيان السياسي للشعوب، وهو باتساع مفهومه أضحي من أبرز المهددات الأمنية لما له من تأثيرات بعيدة المدى والخطورة على الإنسانية كافة .

كما يعد الإرهاب من الظواهر البارزة وذات الصلة القوية بمستحدثات العصر (من تقدم تكنولوجيا) في مجال المعلومات والإتصال ،ومما لاشك فيه أن وسائل الإعلام تقوم بدور بارز ومهم إزاء هذه الظاهرة خاصة في مجال التأثير على الرأي العام وتوعيته وتوجيهه ،فالإعلام لم يعد مجرد ناقل للأخبار والأحداث فقط وإنما أضحي وسيلة لصناعة العقول وتنمية الأفكار ،لذلك ينبغي الاستفادة القصوى منه عبر تقنياته وآلياته الفعالة بغية تقديم رسالة بناءة تقوى على مواجهة الأعمال الإرهابية الهدامة، وتساهم في وضع لبنات متينة للحس والوعي الأمني لدى كافة أفراد المجتمع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من الأنماط والمسميات للإرهاب مثل إرهاب الدولة وهو ذلك النمط الذي تتبناه دولة أو جماعة ما ضد دولة أو جماعة داخل دولة أخرى وإرهاب السلطة وهو الذي تقوم به السلطة في الدولة ضد فئات معينة داخل الدولة عبر القمع والإضطهاد ،ثم الإرهاب الفردي والجماعي وهو الإرهاب الذي يقوم به الفرد في إطار مجموعة منظمة لتحقيق هدف معين . ويصنف الإرهاب من حيث محل وقوعه إلى نوعين هما:

١ - الإرهاب الداخلي: وهو يقع داخل الدولة وتنحصر نتائجه داخل نطاقها.

٢ - الإرهاب الدولي: وهو يمس العلاقات الدولية .

ومن ناحية الشكل ينقسم الإرهاب إلى الآتي:

١ - الإرهاب السياسي: وهو يتعلق بالنزاعات السياسية بين القوي الخارجية .

٢ - الإرهاب الإقتصادي: وهو يتمثل في إحتكار فئة معينة بالدولة للاميازات الإقتصادية .

٣ - الإرهاب الاجتماعي الذي يكون نتيجة للتمييز بين فئات المجتمع .

٤ - الإرهاب العسكري الناتج عن التهديد عبر القوة العسكرية لإحداث الخوف والفرع

٥ - الإرهاب الديني الذي تنتهجه بعض الجماعات المتطرفة.

وهناك أشكال أخرى للإرهاب مثل:

١ - الإرهاب الإعلامي : وهو يتمثل فيما تبثه وسائل الإعلام من تغطية الأعمال

الإرهابية أو ما يبث من خلالها من حرب نفسية ورسائل ترويع.

٢ - الإرهاب الفكري وهو يستهدف تسميم العقول عبر بث الفكر الإرهابي الهدام .

ولو تحدثنا عن مفهوم الإرهاب فإنه لا يوجد له مفهوم واضح محدد لا يوجد مفهوم محدد وواضح للإرهاب فتمة جدل كثير أثير حول مفهوم الإرهاب، ولم يتم الاتفاق بعد حول تعريف محدد وواضح له لذلك جاءت وجهات النظر متباينة حوله، فما يعد إرهاباً لدى فئة من الناس يكون مشروعاً لفئة أخرى مما أدى إلى التداخل والضبابية في مفهوم الإرهاب ،لكن على الرغم من كل ذلك نشير إلى أن هناك شبه اتفاق على أن الإرهاب يتمثل في تلك الأعمال الإجرامية التي تثير الرعب والفرع بقصد تحقيق أهداف محددة.

وقد عرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب .. بأنه (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب

بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم

أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر . هذا ويمكن القول إن أسباب الإرهاب وبواعثه مستمدة من طبيعة الأعمال الإرهابية نفسها، لذلك تكون متباينة ومتعددة يصعب حصرها نذكر منها:

١ - الدوافع الشخصية : وهي تتعلق بالهدف الشخصي لمرتكب الجريمة.

٢ - الدوافع النفسية : وهي تتصل بالبناء

السيكولوجي للفرد مثل إحساس الشخص

بالدونية وبغضه للمجتمع والملل والرتابة وافتقاده

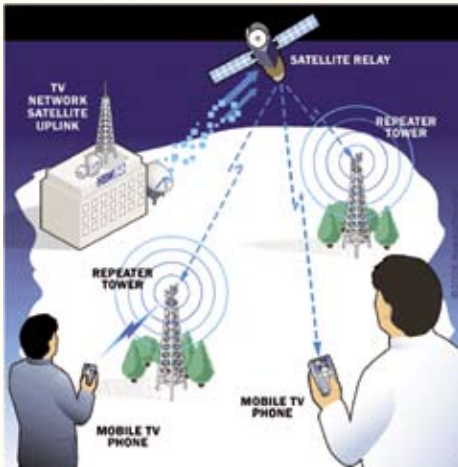
للعوامل التي تساعده في تحقيق ذاته

٣ - الدوافع السياسية : وهي تنعكس عبر السياسات

غير العادلة والكتب السياسي والصراعات المحلية

والقمع السياسي وغيرها .

٤ - الدوافع الإعلامية : تعتمد على إفشاء الذعر



ونشر جرائم الإرهاب .

٥ - الدوافع الاقتصادية : وهي تتمثل في الفقر و البطالة و إتساع الهوة الاقتصادية بين الفقراء والأغنياء ..

٦ - الدوافع الاجتماعية وهي تتمثل في التفكك الأسري ، غياب القدوة الصالحة ، الفراغ

الاجتماعي ، ضعف الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التعليمية .

٧ - دوافع أخرى مثل ضعف الوازع الديني لدى بعض فئات المجتمع والدوافع الأيدولوجية والإثنية وغيرها .

أقر مجلس وزراء الداخلية العرب في دورة إنعقاد الثانية بالقرار رقم (١٨١) بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٣م الإستراتيجية الأمنية لحماية المجتمع العربي من الإرهاب وقد هدفت الإستراتيجية إلى الآتي :

١ - تحقيق التكامل الأمني العربي.

٢ - مكافحة الجريمة بكافة أشكالها.

٣ - الحفاظ على أمن الوطن العربي.

كما عقدت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (الجهاز العلمي لمجلس وزراء الداخلية العرب) ، العديد من الندوات حول جريمة الإرهاب منها على سبيل المثال الندوة العلمية التي عقدتها بالتعاون مع وزارة الداخلية السودانية في ديسمبر من العام ١٩٩٩م ، و احتوت على التوصيات الآتية:

١ - الإلتزام بتعريف الإرهاب والجريمة الإرهابية كما ورد في الإتفاقية العربية

لمكافحة الإرهاب .

٢ - سن تشريعات خاصة بالجرائم الإرهابية الداخلية في كل دولة عربية.

٣- تبصير الفئات المتطرفة بالمنهج الصحيح في الفكر والعقيدة والسلوك وفتح باب التوبة دون مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية .

٤ - وجوب النص على تعويض ضحايا الإرهاب ومداهم بالمساعدات المادية والقانونية

٥ - وجوب النص على إختصاص القضاء العادي بالنظر في هذه الجرائم. والتحقيق والمحاكمة في الجرائم الإرهابية .

٦ - مراعاة حقوق الإنسان عند القبض

وقد دعت ندوة أخرى انعقدت بجامعة نايف بعنوان (مكافحة الإرهاب)

إلى دراسة أسباب الإرهاب الفردي أو الجماعي الداخلي والخارجي والعمل على تلافيتها جنباً إلى جنب مع وسائل المكافحة والتدابير التشريعية

المتخذة لتطبيق العقوبات من جانب أجهزة العدالة بالإضافة إلى توعية الجمهور عبر الوسائل الإعلامية مقروءة ومسموعة ومرئية بمخاطر

الإرهاب والأعمال الإرهابية ودعوته إلى الإرشاد على الإرهابيين ووسائل تمويلهم .

ولعل الأحداث التي نعيشها تشير بوضوح إلى أن معظم مرتكبي فعل الإرهاب في الوطن العربي هم من شباب هذه الأمة ولكي نستطيع مساعدة هؤلاء الشباب لابد من محاولة تطبيق أسس مقومات الأمن الاجتماعي

والتي من أهمها:

١ - التماسك بين أفراد المجتمع : وهو يبني على تعميق الإحساس بالولاء والإنتماء للمجتمع مع تقوية الروابط النفسية .

٢ - التوافق الجماعي على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة ، وتكتسب هذه الخاصية عن طريق التنشئة الاجتماعية (تنشئة دينية سليمة).

٣ - التعاطف بين أبناء الوطن الواحد (لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)، والإلفة تلعب دوراً بارزاً في ترابط المجتمع .

٤ - العقيدة الدينية الصحيحة : تعتبر العقيدة الدينية الصحيحة من أهم عناصر التماسك الاجتماعي خاصة إذا اتجه الجميع نحو الخير والتنمية والتفكير الإيجابي المستنير.

هذا ويلبي التخطيط الإستراتيجي حاجة البيئة العربية المعقدة في مجال

التوعية الأمنية

ويمكن أن يقوم المفهوم الإستراتيجي لمكافحة الإرهاب على الأسس التالية:

١ - مرسل لرسالة التوعية ذو قدرات إستراتيجية وتفكير إستراتيجي ينطلق من منظور عالمي لمكافحة الجريمة بصورة عامة وجريمة الإرهاب على وجه الخصوص يتصف بالأخلاق الفاضلة والسلوك القويم .

٢ - وسيلة مناسبة من حيث مواصفات ونطاق إرسال الرسالة الإعلامية الخاصة بالتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة .

٣ - رسالة تراعي التباين في المجتمعات العربية والإسلامية بما في ذلك مستوي التقنيات والقوانين والنظم الخاصة بالدول العربية والإسلامية.

٤ - مستقبل متباين من حيث الدين والثقافة والعادات والتقاليد والأعراف والسلوك الاجتماعي .

ولا يمكن تطبيق كل ما ذكر إلا بتوفير السند المطلوب لتحقيق التوعية بما في ذلك القدرة على تحقيق إحداث تأثير أساسي في الجمهور المستهدف

بالرسالة والقدرة على بلورة رأي عام ضد هذه الجريمة وذلك عبر صياغة أهداف يتم من خلالها تحقيق بناء فكري أو إحداث تغيرات فكرية أساسية

وذلك من خلال إستيفاء العناصر التالية:

١ - تحديد مدخلات إعلامية مناسبة لمكافحة الإرهاب .

٢ - وجود معلومات متراكمة حول هذه الظاهرة الخطيرة (مراكز للمعلومات)

٣ - توفير تقنيات متقدمة لإرسال هذه الرسالة إلى كافة الجمهور المستهدف بها .

٤ - وجود عناصر أساسية لجودة الرسالة الإعلامية .

٥ - توصيل الرسالة باللغة المناسبة .

٦ - عنصر الاستمرار في عرض الرسالة الإعلامية مع التنوع في العرض.

٧ - استخدام الأساليب الإقناعية لتوصيل الرسالة بفاعلية وذلك عبر البراهين والاستشهادات القوية مع البيانات والأمثلة لتدعيم الرسالة

الإتصالية الخاصة بالتوعية بالجرائم الإرهابية.

* جامعة الرباط الوطني - الخرطوم